ثلاثون أخرى

لقد اقترب موعد رمضان!!، آهٍ ما أقسى البلاء وأشدَّه، رمضان العبادة والفرح والرَّحِم والزينة والتراويح والرِّزق، لا شيء من هذا نستطيع تحصيله.

لقد جاء رمضان ونحن في مخمصةٍ شديدة، أجسامُنا كانت هزيلة، غداً أول ليلةٍ من رمضان، ماذا سنتناول في وجبة السحور؟!، استبشر البعض أنَّ رمضان سيكون نهاية الجولة وستقف الحرب، لكنَّ شيئاً ما بداخلي، يقول:يا صاحِ هي ثلاثون أخرى للتربية والبلاء والتطهير.

ثبتَ هلال رمضان، هل أفرح أم أموت كمداً؟!، سأفرح بسم الله، سأجهِّز نفسي لصلاة التراويح، صلينا العشاء والسُّنة، وقلتُ: صلاة القيام أثابكم الله، خنقتني العَبَرات، لقد طافتْ ذكريات مسجدنا في ذاكرتي، لقد هدموا المسجد وهدموا آثاره.

آهٍ ما أحبَّ المسجد إلى قلبي!!، اللهم املأ قلوب اليهود ناراً كما شغلونا عن صلاة التراويح، كان الصوم مُتعباً جداً، فنحن نعمل طيلة اليوم في خدمة الناس وتوفير ما يلزم ومراقبة العدو وإمداد المجاهدين، وكان الطعام قليلاً وشحيحاً جداً، لكن تقرَّر لدينا ما قاله شيوخنا المجاهدون: (الصوم والجهاد توأمان لتحرير العباد والبلاد)[1].

حقَّاً كانت ثلاثين عظيمة، أصلحتْ القلوب، لن يضيع هذا الرمضان ولا حتى دعواته من ذاكرتي، سأتذاكر هذا في الجنة بإذن الله، حيث لا تُنسى لحظات الدعاء، ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور:28].

قال لي أحدهم: هذا أجمل رمضانٍ أقضيه في حياتي، لقد كانت آيات القرآن تفعل في القلب الكثير الكثير!!.

---

(1) مقال لشيخنا الدكتور: يونس الأسطل-حفظه الله وأمد في عمره بالصالحات وختم لنا وله بحسن الختام-.